فتاوى ابن تيمية | 352 من 782 | الغبطة والتنافس في الخير ليسا من الحسد-الجزء الثاني | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثالث والخمسون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين على فضله واحسانه ونصلي ونسلم على خير خلقه وخاتم رسله وامينه على وحيه نبينا محمد وعلى اله واصحابه وبعد يواصل الشيخ رحمه الله حديثه عن داء الحسد فيقول وقد ابتلي يوسف بحسد اخوته له حيث قالوا ليوسف واخوه - 00:00:22

وهو احب الى ابينا منا ونحن عصبة. ان ابانا لفي ضلال مبين فحسدوهما على تفضيل الاب لهما. ولهذا قال يعقوب ليوسف لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا. ان الشيطان للانسان عدو مبين. ثم انهم ظلموه بتكلم - 00:00:47

في قتله والقائه في الجب وبيعه رقيقا لمن ذهب به الى بلاد الكفر فصار مملوكا لقوم كفار. ثم ان يوسف ابتلي بعد ان ظلم بمن يدعوه الى الفاحشة ويراود عليها ويستعين عليه بمن يعينه على ذلك - 00:01:09

فاستعصم واختار السجن على الفاحشة واثر عذاب واثر العذاب على سخط الله. فكان مظلوما من جهة من حبة وكان مظلوما من جهة من احبه لهواه وغرضه الفاسد فهذه المحبة فهذه المحبة احبته لهوى محبوبها - 00:01:29

فشفاؤها فشفاؤه وشفاؤه ان ان وافقها واولئك المبغضون ابغضوه بغضة اوجبت ان يصير ملقى في الجب. ثم اسيرا مملوكا بغير باختياره فاولئك اخرجوه من اطلاق الحرية الى رق العبودية الباطلة بغير اختياره - 00:01:53

وهذه الجأته الى ان اختار ان يكون محبوسا مسجونا باختياره. فكانت هذه اعظم في محنته وكان وهنا صبرا اختياريا اقترن به التقوى بخلاف صبره على ظلمهم فان ذلك كان من باب المصائب - 00:02:17

التي من لم يصبر عليها صبر الكرام سلا سلو البهايم. والصبر الثاني افضل الصبرين. ولهذا قال انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع واجر المحسنين وهكذا اذا اوذي المؤمن على ايمانه وطلب منه الكفر او الفسوق او العصيان وان لم يفعل اوذي وعوقب - 00:02:37

فاختار الاذى والعقوبة على فراق دينه اما الحبس واما الخروج عن بلده كما جرى للمهاجرين حيث اختاروا فراق الاوطان على فراق الدين وكانوا يعذبون ويؤذون وقد اوذي النبي صلى الله عليه وسلم بانواع من الاذى فكان يصبر عليها صبرا اختياريا. فانه انما يؤذى - 00:03:02

بان لا يفعل ما يفعله باختياره وكان هذا اعظم من صبر يوسف. لان يوسف انما طلب منه الفاحشة. وانما عوقب وانما عوقب اذا لم يفعل بالحبس. والنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه طلب منهم الكفر. واذا لم يفعلوا - 00:03:28

وطلبت عقوبتهم بالقتل فما دونه. واهون ما عوقب به الحبس فان المشرك فان المشركين حبسوه وبنو هاشم وبين المشركين حبسوه بني هاشم بالشعب مدة ثم لما مات ابو طالب اشتدوا عليه - 00:03:50

فلما بايعت الانصار وعرفوا بذلك صاروا يقصدون منعه من الخروج ويحبسونه هو واصحاه وهو واصحابه عن ذلك. ولم يكن احد يهاجر الا سرا الا عمر بن الخطاب ونحوه انهم قد الجأوهم الى الخروج من ديارهم ومع هذا منعوا من منعوه منهم عن ذلك وحبسوه. فكان ما حصل - 00:04:12

المؤمنين من الاذى والمصائب هو باختيارهم طاعة لله ورسوله. ولم يكن من المصائب السماوية التي تجري بدون ديار العبد من جنس حبس يوسف لا من جنس التفريق بينه وبين ابيه. وهذا اشرف النوعين واهلها اعظم درجة - 00:04:42

وان كان صاحب المصايب يثاب على صبره ورضاه وتكفر عنه الذنوب بمصائبه. فان هذا اصيب واوذي طاعة لله يثاب على نفس المصائب ويكتب له بها عمل صالح. قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ - 00:05:02

ولا نصبوا ولا مخبصة في سبيل الله. ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو ميلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين بخلاف المصائب التي تجري بالاختيار العبد كالمرظ وموت العزيز عليه. واخذ اللصوص ما له. فان تلك انما يثاب على - 00:05:22

صبري عليها لا على نفس ما يحدث من المصيبة. لكن المصيبة يكفر بها خطاياه. فان الثواب انما يكون على الاعمال الاختيارية وما يتولد عنها والذين يؤذون على الايمان وطاعة الله ورسوله - 00:05:47

ويحدث لهم بسبب ذلك حرج او مرض او حبس او فراق وطن او ذهاب مال واهل او ظرب او شتم او نقص رئاسة ومال هم في ذلك على طريقة الانبياء واتباعهم كالمهاجرين الاولين. فهؤلاء يثابون على ما يؤذون به - 00:06:05

ويكتب لهم به عمل صالح كما يثاب المجاهد على ما يصيبه من الجوع والعطش والتعب وعلى غيظه الكفار. وان كان هذه الاثار ليست عملا يقوم بها ليست عملا يقوم به لكنها متسببة عن فعله الاختياري. وهي التي يقال لها متولدة - 00:06:26

وقد اختلف الناس هل يقال انها فعل لفاعل السبب؟ او لله او لا فاعل او لا فاعل لها. والصحيح انها مشتركة بين فاعل السبب وسائر الاسباب. ولهذا كتب له بها عمل صالح - 00:06:49

والمقصود ان الحسد مرض من امراض النفس وهو مرض غالب. فلا يحصل منه فلا يخلص منه الا قليل من الناس هذا يقال ما خلا جسد من حسد لكن اللئيم يبديه والكريم يخفيه. وقد قيل للحسن البصري ايحسب - 00:07:07

ايحسد المؤمن؟ فقال ما انسان؟ فقال ما ما انساك اخوة يوسف لا ابا لك ولا كاين ولكن فقال ما ما انساك اخوة يوسف لا ابا لك ولكن عمه في صدرك فانه لا يضر - 00:07:28

ما لم ما لم تعدو به يدا ولسانا فمن وجد في نفسه حسدا لغيره فعليه ان يستعمل معه التقوى والصبر. فيكره ذلك من نفسه وكثير من الناس الذين عندهم دين لا يعتدون على المحسود - 00:07:50

فلا يعينون من ظلمه ولكنهم ايضا يقومون بما بما يجب من حقه بل اذا ذمه احد لم يوافقوه وعلى ذمه ولا يذكرون محامده وكذلك لو مدحه احد لسكتوا وهؤلاء وهؤلاء مدينون في ترك المأمور في حقه مفرطون في ذلك. لا معتدون عليه وجزائهم انهم يبخسون حقوقهم - 00:08:09

فلا ينصفون ايضا في مواضع ولا ينصرون ولا ينصرون على من ظلمهم. فلا ينصفون ايضا في بمواضع ولا ينصرون على من ظلمهم. كما لم ينصروا هذا المحسود. واما من اعتدى بقول او فعل فذلك يعاقب. ومن - 00:08:38

اتقى الله وصبر فلم يدخل في الظالمين نفعه الله بتقواه. كما جرى لزينب بنت جحش رضي الله عنها فانها كانت هي التي تسامي عائشة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم. وحسد النساء بعضهن لبعض كثير غالب - 00:08:58

لاسيما المتزوجات بزوج واحد فان المرأة تغار على زوجها لحظها منه فانه بسبب المشاركة يفوت بعض حقها وهكذا الحسد يقع كثيرا بين المتشاركين في رئاسة او مال اذا اخذ بعضهم قسطا من ذلك وفاة الاخر ويكون - 00:09:18

بين النظراء لكراهة احدهما ان يفضل الاخر عليه كحسب اخوة يوسف وكحسد ابني ادم احدهما لاخيه وبهذا انتهت هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:38